هؤلاء يصلي عليهم اللّه وملائكته ورسوله .

جمع وترتيب د . محمد يماني

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى و خير الهدي هدي سيدنا محمد صلى الله عليه و آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

قال الله تعالى :

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾[1]

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيبا﴾ [2]

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾ [3]

الله سبحانه وتعالى رحيم بعباده المؤمنين قال الله تعالى :

-{ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (٢٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩)} [النساء: ٢٨، ٢٩]

-وقال سبحانه : { رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٦٦) } [الإسراء: ٦٦]

---

[1] _ سورة آل عمران آية ١٠٢ .
[2] _ سورة النساء آية ١ .
[3] _ سورة الأحزاب آية ٩ .

-وقال كذلك : {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٤٣) } [الأحزاب: ٤٣]

وقد ورد في السنة :

- عن أبي هريرة، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل ومعه صبي، فجعل يضمه إليه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أترحمه؟ " قال: نعم. قال: "فالله أرحم بك، منك به، وهو أرحم الراحمين" [٤].

- وعن عمر بن الخطاب قال: قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فإذا امرأة من السبي قد تحلُب ثديها تسعى إذا وجدت صبيا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم: « أترون هذه طارحة ولدها في النار؟» فقلنا: لا وهي تقدر على أن لا تطرحه . فقال: «لله أرحم بعباده من هذه بولدها» [٥]

وبما أن الله تعالى رحيم بعباده – وهم المذنبون الخطاءون المقصرون – فإنه يوفقهم لفعل الخيرات ويثني ويصلى عليهم ؛ ويأمر الملائكة والنبي صلى الله عليه وسلم أن يصلوا عليهم ويدعوا ويستغفروا لهم ؛ فما معنى صلاة الله على العباد ؟ ومعنى صلاة الملائكة والنبي صلى الله عليه وسلم عليهم ؟ وما هي الأمور التي إن فعلها المؤمنون استحقوا هذه الصلاة ؟

هذا ما سأوضحه في هذا البحث المتواضع إن شاء الله تعالى ؛

خطة البحث :

أذكر نوع الصلاة المقصود الكلام عنها تحت عنوان بارز ؛

ثم أذكر الدليل الشرعي وأشرحه ؛

---

[٤] - صحيح الإسناد..[صحيح الأدب المفرد (ص: ١٥٠)رقم ٣٧٧/٢٩٠]

[٥] - رواه البخاري ٥٩٩٩ ومسلم ٢٢ (٢٧٥٤)

وأتبعه بالأحاديث الواردة في هذا في هذا الموضوع ؛

وأحيانا أذكر الحكم الشرعي إن كان للمسألة حكم .

هذا ما سرت عليه في هذا البحث ؛ راجيا من الله سبحانه وتعالى أن يستفيد منه كل من قرأه ؛ وأن يجعل ثواب ذلك في حسناتي - أنا العبد الضعيف المقصر – وحسنات من رباني وسهر علي وكل من علمني وساعدني .

وكتبه راجي عفو ربه محمد يماني

يومه ٢٨ رمضان الأبرك ١٤٣٧

الدار البيضاء المحروسة

المملكة المغربية الشريفة

معنى الصلاة من الله على العباد :

معنى لفظة الصلاة من الله على عباده : الثناء والرحمة .

قال تعالى :" { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٤٣) } [الأحزاب: ٤٣]

قال البخاري[٦]: قال أبو العالية: صلاة الله: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة: الدعاء.

وقال ابن عباس: يصلون: يُبَرِّكون. (يبركون) يدعون بالبركة])

وقال أبو عيسى الترمذي: وروي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا: صلاة الرب: الرحمة، وصلاة الملائكة: الاستغفار[٧].

معنى الصلاة من الملائكة

وأما الصلاة من الملائكة ، فهي :

- بمعنى الدعاء للناس والاستغفار ، كقوله تعالى : {الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات } الآية. [غافر: ٧-٩] .

- وهي بمعنى التبريك أي الدعاء بالبركة .كما جاء عن ابن عباس [٨].

---

[٦]- علقه البخاري عنهما في صحيحه (٥٣٢/٨) "فتح". .

[٧] - تفسير ابن كثير ت سلامة (٦/ ٤٥٧)

[٨] - انظر التخريج السابق

معنى الصلاة من الرسول صلى الله عليه وسلم :

والصلاة من الرسول صلى الله عليه وسلم الدعاء وكذا من الناس :

قال تعالى : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣) } [التوبة: ١٠٣، ١٠٤]

قوله: {وصل عليهم} أي: ادع لهم واستغفر لهم، كما رواه مسلم في صحيحه [٩]، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أُتِي بصدقة قوم صلى عليهم، فأتاه أبي بصدقته فقال: "اللهم صل على آل أبي أوفى"

وفي الحديث الآخر: أن امرأة قالت: يا رسول الله، صل علي وعلى زوجي. فقال: "صلى الله عليك، وعلى زوجك" [١٠].

---

[٩] - صحيح مسلم برقم (١٠٧٨) والبخاري في صحيحه برقم (١٤٩٧) .

[١٠] - وهذه المرأة هي زوجة جابر بن عبد الله رضي الله عنهما رواه أبو داود في السنن برقم (١٥٣٣) والنسائي في السنن الكبرى برقم (١٠٢٥٦) من حديث جابر بن عبد الله، رضي الله عنه.

صحيح ..[صحيح أبي داود ١٣٧٢ ؛ التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٢/ ٢٦٢)رقم ٩١٢ ؛٩١٤ و ٩٨٠] ورواية ابن حبان الأخيرة أتم حيث اشتملت على سبب ورود الحديث : " عن جابر قال :" أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أستعينه في دين كان على أبي ؛ فقال : (آتيكم) فقلت للمرأة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا فإياك أن تكلميه أو تؤذيه قال: فأتى صلى الله عليه وسلم فذبحت له داجنا كان لنا . قال : (يا جابر كأنك علمت حبنا اللحم)؟ فلما خرج قالت له المرأة : يارسول الله : صل علي وعلى زوجي قال: ففعل فقال لها: ألم أقل لك ؟ فقالت: رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل بيتي ويخرج ولا يصلي علينا ؟ ! .

الذين يصلي عليهم الله والملائكة والرسول صلى الله عليه وسلم :

١– الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الله سبحانه وتعالى يصلي وكذا الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما للنبي صلى الله عليه وسلم من منزلة كبيرة عند الله تعالى :

قال تعالى " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " سورة الأحزاب (٥٦)

والمقصود من هذه الآية : أن الله سبحانه أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى، بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه. ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعا[١١].

٢- الصلاة على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم :

* الله سبحانه وتعالى يصلي على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم .

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا» [١٢].

- وعن عبد الرحمن بن عوف قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته حتى دخل نخلا فسجد فأطال السجود، حتى خفت -أو: خشيت -أن يكون الله قد توفاه أو قبضه. قال: فجئت أنظر، فرفع رأسه فقال: "ما لك يا عبد الرحمن؟ " قال: فذكرت ذلك له فقال: "إن جبريل، عليه السلام،

---

[١١] - تفسير ابن كثير ت سلامة (٦/ ٤٥٧)

[١٢] - رواه مسلم ٧٠ - (٤٠٨)

قال لي: ألا أبشرك؟ إن الله، عز وجل، يقول: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه" [١٣]

* الملائكة تصلي على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم .

- عن عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث عن أبيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي، فليُقلَّ عبد من ذلك أو ليكثر"[١٤].

الأحاديث الواردة في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وقد جاءت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمر بالصلاة عليه، وكيفية الصلاة عليه ، والجزاء المترتب على الصلاة عليه ؛ وجزاء من لا يصلي عليه ونحن نذكر منها إن شاء الله تعالى ما تيسر، والله المستعان .

- عن أبي طلحة الأنصاري قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس، يرى في وجهه البشر، قالوا: يا رسول الله، أصبحت اليوم طيب النفس، يرى في وجهك البشر؟ قال:

---

[١٣] - رواه أحمد في المسند (٣/ ٢٠٠)رقم ١٦٦٢ ط الرسالة .

حسن لغيره،[مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٢٠٠)رقم ١٦٦٢ تح الأرنؤوط

- وصححه الألباني في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٨٩) - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٢/ ٢٢٨)- تحقيق فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (ص: ٢٥) تح الشيخ الألباني]

[١٤] - رواه أحمد (٤٤٥/٣) و ابن ماجه برقم (٩٠٧) . .

[حسن لغيره] صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٢٩٤)رقم ١٦٦٩ - (١٤)

"أجل، أتاني آت من ربي، عز وجل، فقال: من صلى عليك من أمتك صلاة، كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، ورد عليه مثلها" [١٥].

- وعن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: "يا أيها الناس، اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه". قال أبي: قلت: يا رسول الله، إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: "ما شئت". قلت: الربع؟ قال: "ما شئت، فإن زدت فهو خير لك". قلت: فالنصف؟ قال: "ما شئت، فإن زدت فهو خير لك". قلت: فالثلثين؟ قال: "ما شئت، فإن زدت فهو خير لك". قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: "إذن تكفى همك، ويغفر لك ذنبك [١٦]

قوله : (إني أكثر الصلاة عليك) ، أي: أريد إكثارها (فكم أجعل لك من صلاتي؟) ، أي: بدل دعائي الذي أدعو به لنفسي (فقال: ما شئت) ، أي: اجعل مقدار مشيئتك ...

(«قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك " قلت: أجعل لك صلاتي كلها» ؟) ، أي: أصرف بصلاتي عليك جميع الزمن الذي كنت أدعو فيه لنفسي .....

قال الأبهري، أي: **إذا صرفت جميع زمان دعائك في الصلاة علي كفيت ما يهمك اهـ.**[١٧]

---

[١٥] – رواه أحمد ١٦٣٥٢ قال ابن كثير : " هذا إسناد جيد، ولم يخرجوه. تفسير ابن كثير ت سلامة (٦/ ٤٦٦)."

وصححه ...[صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٧٢)- الترغيب ٢٧٩/٢]

قال السندي: قوله: يُرى في وجهه البشر، بالكسر والسكون: الطلاقة، وبالفتح والسكون: الجمال.

قوله: "ورَدَّ عليه مثلها": ظاهره أنه يصلي عليه مرة واحدة، وقد جاء عشر مرات، فيحتمل أن يحمل هذا عليه، أي رد عليه عشر مرات مثلها، والله تعالى أعلم.(مسند أحمد ط الرسالة ٢٦/ ٢٧٣)

[١٦] - رواه الترمذي برقم (٢٤٥٧) ثم قال: هذا حديث حسن

حسن...[صحيح وضعيف سنن الترمذي ٢٤٥٧ - الصحيحة (٩٥٤) - فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم رقم (١٣ و ١٤)- مشكاة المصابيح (١/ ٢٩٣) رقم ٩٢٩]

[١٧] - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٧٤٦)

البخيل من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه :

- عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي " [١٨]

- وعن جعفر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من ينسى الصلاة علي خطئ أبواب الجنة " [١٩].

- وعن فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " عَجِلَ هَذَا " ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ: " إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ، ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ "[٢٠].

قال السندي: قوله: "عَجِل هذا" أي: في الدعاء حيث أَتى به قبل الحمد والصلاة، وحقُّه أن يكون بعدهما.

---

[١٨] -رواه الترمذى ٣٥٤٦، وأحمد ١٧٣٦

صحيح...[إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (١/ ٣٥)-التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٢/ ٢٥٧)رقم ٩٠٦ - - ((فضل الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -)) (٣١ - ٣٥).

[١٩] -(صحيح لغيره) [تحقيق فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (ص: ٤٤) للشيخ الألباني]

[٢٠] - أخرجه أحمد ٢٣٩٣٧ .

إسناده صحيح..[- مسند أحمد ط الرسالة (٣٩/ ٣٦٣)رقم٢٣٩٣٧ تح الأرنؤوط]

صحيح .. [((صفة الصلاة)) ، ((صحيح أبي داود)) (١٣٣١)-التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٣/ ٣٩٥)][تعليق الشيخ الألباني]

- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ فَانْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ " قَالَ رِبْعِيٌّ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَدْ قَالَ: " أَوْ أَحَدُهُمَا "[٢١]

- وفي رواية ذكرها ابن حبان في صحيحه [٢٢] تحت باب : ذكر رجاء دخول الجنان المصلي على المصطفى صلى الله عليه وسلم عند ذكره مع خوف دخول النيران عند إغضائه عنه كلما ذكره .

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال:

(آمين آمين آمين) قيل: يا رسول الله إنك حين صعدت المنبر قلت:

آمين آمين آمين قال : (إن جبريل أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين

ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين

ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين)[٢٣]

---

[٢١] - رواه أحمد مسند أحمد ط الرسالة (١٢/ ٤٢١)رقم ٧٤٥١

(صحيح) ... [المشكاة ٩٢٧، الترغيب ٢/ ٢٨٣، فضل الصلاة ١٦- الإرواء ٦.

صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٦٥٩)رقم ٣٥١٠

قوله: "رغم"، قال السندي: بكسر الغين وتفتح وتضم، أي: لصق بالتراب، وهو كناية عن غاية الذل والهوان.

مسند أحمد ط الرسالة (١٢/ ٤٢٣)تح شعيب الأرنؤوط

[٢٢] -(التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٢/ ٢٥٦)رقم ٩٠٤)

[٢٣] - حسن صحيح (التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٢/ ٢٥٦)رقم ٩٠٤) [تعليق الشيخ الألباني]

- كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

عن كعب بن عجرة قال: قيل: يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة ؟ فقال: " قولوا: اللهم، صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم، بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد"[٢٤]

---

[٢٤] - صحيح البخاري برقم (٤٧٩٧) ..وهناك صيغ أخرى صحيحة ذكرها الشيخ الألباني في كتابه الماتع صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وأوصلها إلى سبع . وقال :"

اعلم أنه قد جاءت صيغ كثيرة في الصلاة عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى جمعها بعض المتقدمين فبلغت ثمانياً وأربعين كيفية؛ منها عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ست وثلاثون، والباقي عن الصحابة والتابعين. وقد أورد = =منها صديق حسن خان في " نزل الأبرار" (١٦٧ - ١٧١) نحو ثلاثين كيفية ، كلها مرفوعة إلا واحدة، ولكني أرى أنهم قد توسعوا في ذلك بما كانوا في غنى عنه ؛ فقد ذكروا في أثناء ذلك روايات ضعيفة لا تصح - كما سيأتي التنبيه على بعضها إن شاء الله تعالى-، وفي الصحيح ما يغني عنها، بل استخرجوا من الرواية الواحدة عن صحابي واحد عدة صيغ وكيفيات، وليس هذا بجيد؛ فإنما نشأ ذلك من اختلاف الرواة، فكان ينبغي الأخذ بالزائد، وضمه إلى الأصل - كما هو صنيعنا في هذا الكتاب -. وسيأتي التنبيه على بعض الأمثلة في ذلك إن شاء الله تعالى ". أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (٣/ ٩١٣)

قال الشافعية " لو قال: اللهم! صل على محمد؛ أجزأه "! ورده الشيخ الألباني قائلا :" وهذا القدر لم يرد مطلقاً في صفة من صفات الصلاة عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي علمها إيانا؛ فدعواهم على هذا الوجه لا دليل عليها ". أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (٣/ ٩٢٦)

وأفضل هذه الصيغ الصيغة الإبراهيمية قال ابن السبكي في " طبقات الشافعية " (٩٦/١) :

" سمعت أبي رحمه الله يقول: أحسن ما صُلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذه الكيفية، ومن

أتى بها؛ فقد صلى على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيقين، وكان له الجزاء الوارد في حديث الصلاة بيقين،

وكل من جاء بلفظ غيرها؛ فهو من إتيانه بالصلاة المطلوبة في شك؛ لأنهم قالوا: كيف نصلي عليك؟ قال: " قولوا: ... " كذا....ثم قال : فالحاصل أن الله تعالى يصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلاة مماثلة لصلاته على إبراهيم عليه الصلاة والسلام وآله، وكلما دعا عبد؛ فلا تنحصر الصلوات عليه من ربه التي كل منها

بقدر ما حصل لإبراهيم وآله؛ إذ لا ينحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلاة . وكان رحمه الله لا يفتر لسانه عن الإتيان بهذه الصلاة " (١) .

قلت [القائل الشيخ الألباني]: فَلْيَعْتَبِر بكلام السبكي هذا أولئك الذين يضيعون على أنفسهم هذه الأجور

والفضائل بإعراضهم عن الصلوات الإبراهيمية - إلا في الصلاة -، ويتمسكون بصلوات بدعية ما أنزل الله بها من سلطان؛ كصلاة الفاتح لِمَا أُغلق، والصلاة النارية، والصلاة الطِّلَّسْمِيَّة المتضمنّة لفكرة وحدة الوجود، وصلاة ابن مشيش، وغيرها كثير. ولا يخلو أكثرها من شرك وإضلال، وقد تولى بيان ذلك الأستاذ الفاضل عبد الرحمن الوكيل في مجلة " الهدي النبوي " في أجزاء هذه السنة (٦٧ هـ) ، تحت عنوان (طواغيت) ؛ فليراجعها

- إكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة :

عن أوس بن أوس - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم-: «إن من أفضل أيامكم يومَ الجُمُعَةِ، فيه خُلِقَ آدمُ، وفيه قُبِضَ، وفيه النَّفْخَةُ، وفيه الصَّعْقَةُ، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإنَّ صلاتكم مَعْرُوضة عليَّ، فقالوا: يا رسول الله، وكيف تُعرضُ صلاتُنا عليك وقد أرِمْتَ؟ قال: يقولون: بليت -قال : إن الله حرَّم على الأرض أن تأكلَ أجساد الأنبياء» [٢٥].

(الصعقة) : الغشي والموت.

(أرمَّ الميت) : ورَمَّ: إذا بلي، والرِّمَّة: العظم البالي،

قال الخطابي: أصل هذه الكلمة: أرممت، فحذف إحدى الميمين، كقولهم في ظَلِلْتُ: ظَلْتُ، وفي أحْسَسْتُ: أحَسْتُ، فهذا يدل على أنه قد روى اللفظة أرَمْتُ مخففة، بوزن أكلتُ.

- وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

"إنَّ الله وكَّل بقبري ملكاً أعطاه الله أسماءَ الخلائِقِ، فلا يُصَلِّي عليَّ أحدٌ إلى يومِ القيامَة إلا أبْلغني باسْمه واسْم أبيه: هذا فلانُ ابنُ فلانٍ قدْ صلَّى عليكَ". [٢٦]

ورواه أبو الشيخ ابن حيان، [٢٧] ولفظه: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

من شاء التمسك بهديه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فإن مثل هذه الأبحاث قلما كُتب مثلها. فجزى الله جامعها خير الجزاء".[أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (٣/ ٩٤٧)]

[٢٥] -رواه أبو داود رقم (١٠٤٧) في الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، والنسائي ٣ / ٩١ و ٩٢ في الجمعة، باب إكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة .

صحيح .. [صحيح أبي داود (٩٦٢ و ١٣٧٠)- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٢/ ٢٥٨)]

[٢٦] - رواه البزار في مسنده = البحر الزخار (٤/ ٢٥٤) رقم ١٤٢٥
حسن لغيره.. [صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٢٩٣) رقم ١٦٦٧ - (١٢)]

[٢٧] - كما في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٢٩٣) ورواه الطبراني في "الكبير" بنحوه.

"إنَّ لله تبارك وتعالى ملكاً أعطاه أسماءَ الخلائقِ، فهو قائمٌ على قَبْري إذا متُّ، فليس أحدٌ يصلِّي عليَّ صلاةً إلا قال: يا محمدٌ! صلَّى عليكَ فلانُ بنُ فلانٍ. قال: فيصلِّي الرَّبُّ تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكلِّ واحدةٍ عَشْراً".

٣- الصلاة على معلم الناس الخير :

يصلي الله وملائكته وأهل السموات والأرض على العالم الذي يعلم الناس الخير .

* فعن أبي أمامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير".[٢٨]

(وملائكته) أي: حملة العرش (وأهل السماوات) : تعميم بعد تخصيص (والأرض) أي: أهل الأرض من الإنس والجن وجميع الحيوانات (حتى النملة) : بالنصب على أن حتى عاطفة، وبالجر على أنها جارة، وبالرفع على أنها ابتدائية والأول أصح (في جحرها) : بضم الجيم وسكون الحاء، أي: ثقبها. قال الطيبي: وصلاته بحصول البركة النازلة من السماء (وحتى الحوت) وخصت النملة من دواب البر لأنها أكثر الحيوانات ادخارا للقوت في جحرها فهي أحوج إلى بركتهم من غيرها...

(ليصلون) : فيه تغليب للعقلاء على غيرهم، أي: يدعون بالخير (على معلم الناس الخير) : قيل: أراد بالخير هنا علم الدين وما به نجاة الرجل . اهـ.

وكذا الطبراني في "الأوسط" (٤/ ٨٤/ ٣١١٦)، والبيهقي في "الشعب" (٢/ ٢١٧/ ١٥٨١).

[٢٨] - أخرجه الترمذي رقم ٢٦٨٥

صحيح، المشكاة (٢١٣ / التحقيق الثاني) ، التعليق الرغيب (١ / ٦٠)[تحقيق الألباني]

وفيه إشارة إلى وجه الأفضلية بأن نفع العلم متعد ونفع العبادة قاصر، مع أن العلم في نفسه فرض، وزيادة العبادة نافلة، والله أعلم.[٢٩]

(ليصلون على معلم النَّاس الْخَيْر) الصَّلَاة من الله رَحْمَة وَمن الْمَلَائِكَة اسْتِغْفَار وَلَا رُتْبَة فَوق رُتْبَة من يشْتَغل الْمَلَائِكَة وَجَمِيع الْخلق بالاستغفار وَالدُّعَاء لَهُ [٣٠].

وقيل معنى يصلون عليه يستغفرون له ويتضرعون ويطلبون له الزلفى لأن نفع علمه يتعدى إلى جميع الحيوانات حتى من هو مأمور بقتله فيقول فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة [٣١].

وقيل يدعون بالخير. وفيه تغليب للعقلاء على غيرهم.

قوله : (على معلم الناس الخير)

المراد بالخير : القرآن والسنة ؛ فقد روى ابن مردويه بسنده إلى أبي جعفر الباقر قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير} سورة آل عمران آية ١٠٤ ثم قال : "الخير اتباع القرآن وسنتي" [٣٢]

وقيل: أراد بالخير هنا علم الدين وما به نجاة الرجل. وفيه إشارة إلى وجه الأفضلية بأن نفع العلم متعدٍ، ونفع العبادة قاصر[٣٣].

وقيل الخير هو الإسلام ؛ كما جاء في تفسير الجلالين لقوله تعالى : - {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّة يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْر} . سورة آل عمران آية ١٠٤

---

[٢٩] - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٩٨) بتصرف بسيط

[٣٠] -التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ١٧٠)

[٣١] - -فيض القدير (٣/ ٥٠٦)

[٣٢] - رواه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ت سلامة (٢/ ٩١)

[٣٣] - مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٣١٩)

وقال الرازي :" الدَّعْوَةُ إِلَى الْخَيْرِ أَفْضَلُهَا الدَّعْوَةُ إِلَى إِثْبَاتِ ذَاتِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَتَقْدِيسِهِ عَنْ مُشَابَهَةِ الْمُمْكِنَات "[٣٤] .

وملخص القول : أن الخير هو الإسلام وتعاليمه ومنه القرآن والسنة وما يتفرع عنهما من علوم

الأحاديث الواردة في فضل العلم :

- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

"فَضْلُ العلمِ خيرٌ من فضلِ العبادة، وخيرُ دينِكم الوَرَعُ" [٣٥].

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

"إنَّ ممّا يلحقُ المؤمِنَ من عملِهِ وحسناتِهِ بعد موتِه علماً علّمه ونَشَرَه، وولداً صالحاً تركه، أو مُصحفاً ورَّثه، أو مسجداً بناه، أَو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقةً أخرجها من مالِهِ في صحتِه وحياتِه، تَلحقُه من بعد موتِه " [٣٦].

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

---

[٣٤] - مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٨/ ٣١٥)

[٣٥] -" رواه الطبراني في "الأوسط" والبزار بإسناد حسن " . قاله المنذري .

صحيح لغيره ..[صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٣٧) رقم ٦٨ - (٢)]

[٣٦] -" رواه ابن ماجه بإسناد حسن، والبيهقي، ورواه ابن خزيمة في "صحيحه" مثله؛ إلا أنه قال: "أو نهراً كراه"، وقال: "يعني حفره"، ولم يذكر المصحف ". قاله المنذري

حسن..[صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٤٢) رقم - (١١)]

"من نفّس عن مؤمنٍ كُربةً من كُربِ الدنيا نفَّس الله عنه كُرْبةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ، ومن ستر مسلماً سَتَره الله في الدنيا والآخرةِ، ومن يسّر على مُعسرٍ يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه، ومن سَلَك طريقاً يلتمسُ فيه علماً سهّل الله له به طريقاً إلى الجنَّةِ، وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يتلُونَ كتابَ الله ويتدارسونهُ بينهم إلا حفّتهم الملائكةُ، ونزلت عليهم السّكينةُ ، وغشيتْهم الرحمةُ، وذكرَهُم الله فيمَن عنده، ومن بطّأ به عملُهُ، لم يُسرِعْ به نَسبُه" [٣٧].

---

[٣٧] - رواه مسلم (٤/ ٢٠٧٤)رقم ٣٨ - (٢٦٩٩)

- نفّس بتشديد الفاء، أي: فرج وأزال بماله أو بجاهه أو إشارته أو إعانته أو وساطته أو دعائه وشفاعته.

- كُربِ هو بضم الكاف وفتح الراء المهملة جمع (كربة)، وهي في أصل اللغة: ما يأخذ النفس من الغم. والمعنى: فرج وأزال هماً واحداً من هموم الدنيا أي هم كان، صغيراً أو كبيراً؛ من عِرضه وغرضه، وعَده وعُدده، وهذا فيما يجوز شرعاً، وأما ما كان محَرماً أو مكروها، فلا يجوز تفريجه، ولا تنفيسه.

- ستر مسلما أي: بدنه باللباس، أو عيوبه عن الناس، وهذا إذا لم يكن معروفاً بالفساد، بأنْ يكون من ذوي الهيئات، لقوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم؛ إلا الحدود". وهو حديث صحيح خرجته في "الصحيحة" برقم (٦٣٨)، ويلزم أن يقيد بما يتعلق بحقوق الله تعالى، كالزنا وشرب الخمر وشبههما دون حقوق الناس، كالقتل والسرقة ونحوهما، فإن الستر هنا حرام، والإخبار به واجب.

- مُعسرٍ : هو من ركبه الدَّين، وتعسر عليه قضاؤه بالإنظار أو بالإبراء، أو يراد بالعسر مطلق الفقر، فيسهل عليه أمره، بالهبة أو الصدقة أو القرض.

- والله في عون العبد أي: إعانته، (ما كان العبد) أي: مدة دوام كونه في عون أخيه، أي: إعانته بماله أو جاهه أو قلبه أو بدنه.

- يلتمس أي: يطلب. وقوله: (في بيت من بيوت الله)؛ أي: مسجد أو مدرسة أو رباط، فلذلك لم يقل: من المساجد. (صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٣٧)

- وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

" إنَّ مَثَل ما بعثني الله به من الهُدى والعلمِ، كَمَثَلِ غيثٍ أصابَ أرْضاً، فكانت منها طائفةٌ طيّبَةٌ قَبِلتِ الماء، وأنبتت الكلأ والعُشْبَ الكثيرَ، وكان منها أجادِبُ أمسكت الماءَ فنفعَ الله بها الناس، فشربوا منها وسَقَوْا وزَرَعوا ، وأصاب طائفةً أخرى منها، إنما هي قِيعانٌ ، لا تُمسِك ماء، ولا تُنبتُ كلأً، فذلك مَثَلُ من فَقُهَ في دين الله تعالى، ونَفَعَه ما بعثني الله به فَعَلِمَ وعلّم؛ ومَثَلُ مَن لم يَرْفَعْ بذلك رأساً، ولم يَقْبلْ هُدى الله الذي أُرسلتُ به " [٣٨].

- ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه : معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل] [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]

[٣٨] - أخرجه البخاري (٧٩) ، ومسلم (٢٢٨٢)

أجادب : جمع (جَدَب) بفتح الدال المهملة على غير قياس: وهي الأرض الصلبة التي تمسك الماء فلا تشربه سريعاً. وقيل: هي الأرض التي لا نبات بها، مأخوذة من الجدب، وهو القحط.

قِيعانٌ : بكسر القاف: جمع (قاع): وهو الأرض المستوية الملساء التي لا تنبت.

فقُه بضم القاف؛ أي: صار فقيهاً. قال الإمام القرطبي وغيره من شراح الحديث:

"ضرب النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لما جاء به من الدين مثلاً بالغيث العام الذي يأتي الناس في حال حاجتهم إليه، وكذا كان حال الناس قبل مبعثه، فكما أن الغيث يحيي البلد الميت، فكذا علوم الدين تُحيي القلب الميت. ثم شبه السامعين له بالأرض المختلفة التي ينزل بها الغيث، فمنهم العامل المعلّم، فهو بمنزلة الأرض الطيبة، شربت فانتفعت في نفسها، وأنبتت فنفعت غيرها، ومنهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه، غير أنه لم يعمل بنوافله، أو لم ينفعه فيما جمع له، لكنّه أداه لغيره، فهو بمنزلة الأرض السبخة أو الملساء، التي لا تقبل الماء، أو تفسده على غيرها. وإنما جمع في المثل بين الطائفتين الأوليين المحمودتين لاشتراكهما في الانتفاع بهما، وأفرد الطائفة الثالثة المذمومة لعدم النفع بها. والله أعلم". انظر صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٤٢)

* قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، رضا بما يطلب، وإن العالم يستغفر له من في السماوات والأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر[٣٩]»

وهنا سؤال وهو: هل استغفار الحوت ونحوه من الحيوانات التي لا تعقل بلسان الحال أو بلسان القال؟

والمرجح كما قال النووي: إنها تستغفر وتسبح بلسان القال، إذ لا يمتنع عقلاً إن يجعل الله فيها قوة تنطق بها وتميز، كما يجوز ذلك في بعض الجمادات كقوله تعالى في الحجارة: ؟وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ؟ [البقرة: ٧٤] .

وقوله تعالى: ؟وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ؟ [الإسراء: ٤٤] [٤٠].

٤- الصلاة على الصف الأول :

* عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول[٤١] ».

---

[٣٩] - أخرجه الترمذي في سننه (٤٨/٥، رقم ٢٦٨٢) وقال: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس هو عندي بمتصل. ثم أورد له إسناداً وقال هذا أصح. وأخرجه أيضاً: أبو داود في سننه (٣١٧/٣، رقم ٣٦٤١) ، وابن ماجه في سننه (٨١/١، رقم ٢٢٣) ، وابن حبان في صحيحه (٢٨٩/١، رقم ٨٨) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٦٢/٢، رقم ١٦٩٦) ، وأحمد في مسنده (١٩٦/٥، رقم ٢١٧٦٣) عن أبي الدرداء.

(صحيح) [صحيح الترغيب ٦٨. صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١٠٧٩)]

[٤٠] - نقلا من شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (٢/ ٨٣)

ورواه أبو داود في سننه [٤٢] عن البراء بن عازب بلفظ : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصف من ناحية إلى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول: « لا تختلفوا فتختلف قلوبكم» وكان يقول: «إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأُوَّل »[٤٣]

قوله: [وكان يقول: إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأُوَل]، وهذا يدلنا على فضل الصفوف الأوَل، وأن الصف الأوّل هو خير الصفوف ثم الثاني ثم الثالث وهكذا، فكل صف خير من الذي وراءه، والصف الأول هو خير الصفوف كما قال ذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام: (خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها) والحديث في صحيح مسلم[٤٤]

فكان خير صفوف الرجال أولَها لقربه من الإمام، ولبعده عن النساء[٤٥] ، وكان شر صفوف الرجال آخرها لبعده وتأخره عن الإمام، ولقربه من النساء، وكان خير صفوف النساء آخرها لبعده عن الرجال، وكان شرها أولها لقربه من الرجال، فقد تحصل فتنة.

---

[٤١] - رواه ابن ماجه ٩٧٧

صحيح، [صحيح وضعيف سنن ابن ماجة (٢/ ٤٩٧) رقم ٩٧٧]- التعليق الرغيب (١ / ١٧٢ - ١٧٣) ، صحيح أبي داود (٦٧٠) ، المشكاة (١١٠١)- صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٧٦)رقم ١٨٣٩]

[٤٢] -(١/ ١٧٨) رقم ٦٦٤

[٤٣] - لرواية البراء بن عازب عدة صيغ منها :

- «إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم والمؤذن يغفر له مد صوته ويصدقه من سمعه من رطب ويابس وله مثل أجر من صلى معه» .

(صحيح) ..[صحيح الترغيب ٢٣٠.-صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٧٦)رقم ١٨٤١]

* «إن الله وملائكته يصلون على الصفوف المقدمة» .

(صحيح) ... [صحيح الترغيب ٤٩٣- صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٧٧)رقم ١٨٤٢ – ٨١٤]

[٤٤] -١٣٢(٤٤٠).

[٤٥] -(كان الرجال والنساء يصلون ليس بينهم فاصل)

وكون خير صفوف النساء آخرها هذا فيما إذا كانت الصفوف متصلة، أو أن الرجال ليس بينهم وبين النساء فاصل، لكن إذا وجد مصلى خاص بالنساء، فلا الرجال يرون النساء، ولا النساء يرين الرجال، فإن تقدمهن في الصفوف الأول هو الأولى؛ لأن المحذور قد زال بوجود التميز والانفصال، فالمحذور يكون حيث يرى الرجال النساء والنساء يرين الرجال.

فإذا وجد ما يحجز بينهما فإن النساء يتقدمن في الصفوف الأول، ولا يكُنَّ في الصف الآخر، فالمحذور قد زال، والذي يخشى منه -وهو فتنة الرجال بالنساء وفتنة النساء بالرجال- قد زال، فيتقدمن والحالة هذه كما لو صلين جماعة وحدهن، فإن الصفوف المتقدمة من صفوف النساء حيث يصلين وحدهن أولى وخير من الصفوف المتأخرة[٤٦] ".

* عن العرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" أنه كان يصلي على الصف الأول المقدم ثلاثا وعلى الثاني مرة "[٤٧].

- وفي رواية عَنِه " أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَغْفِرُ لِلصَّفِّ الْمُقَدَّمِ ثَلَاثًا، وَلِلثَّانِي مَرَّةً ".[٤٨]

---

[٤٦] - شرح سنن أبي داود للعباد (٨٩/ ١٠) ؛ (٩٠/ ١٤)

[٤٧] - رواه ابن حبان (٤/ ٤٥)رقم ٢١٥٥ باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمغفرة ثلاثا للمصلي في الصف الأول

صحيح ...[((التعليق الرغيب)) (١/ ١٧٢)- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٤/ ٤٥)رقم ٢١٥٥]

ورواه أحمد في المسند ط الرسالة (٢٨/ ٣٨٩)رقم ١٧١٥٧ و قال الأرنؤوط :" حديث صحيح،وأخرجه النسائي في "المجتبى" ٢/٩٢-٩٣، وفي "الكبرى" (٨٩١) ، والبيهقي في "السنن" ٣/١٠٢ ".[مسند ط الرسالة (٢٨/ ٣٨٩)رقم ١٧١٥٧]

[٤٨] - رواه أحمد في المسند ط الرسالة رقم (١٧١٤١)

و صححه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ٣٦٦)]

قال السندي: قوله: يستغفر للصف المقدم ثلاثاً ترغيباً للناس في التقدم، وتخصيصاً له بمزيد الاستحقاق للمغفرة. مسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ٣٦٧)

- وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَعَلَى الثَّانِي؟ قَالَ: " إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَعَلَى الثَّانِي؟ قَالَ: " إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتِهِ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ " قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ، وَعَلَى الثَّانِي؟ قَالَ: " وَعَلَى الثَّانِي ". وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، وَحَاذُوا بَيْنَ مَنَاكِبِكُمْ، وَلِينُوا فِي أَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ فِيمَا بَيْنَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْحَذَفِ " يَعْنِي: أَوْلَادَ الضَّأْنِ الصِّغَارَ [٤٩].

ذكر الأحاديث الواردة في فضل الصف الأول :

* عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: «صلَّى بنا النبيُّ - صلى الله عليه وسلم- يوماً الصبحَ، فلما سلَّم قال: أشاهد فلان؟ قالوا: لا، قال: أشاهدٌ فلان؟ قالوا: لا، قال: إنَّ هاتين الصلاتين أثقلُ الصلوات على المنافقين، ولو تعلمون ما فيهما لأتَيْتُموهما ولو حَبْواً على الرُّكَبِ، وإن الصف الأول على مثل صفِّ الملائكة، ولو علمتم ما فضيلته لابْتَدَرتُموه، وإن صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، وصلاتُه مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، وما كثر فهو أحبُّ إلى الله عز وجل»[٥٠]

(أشاهد) الشاهد هاهنا: الحاضر، شهد فلان الجماعة، أي: حضرها.

---

[٤٩] - رواه أحمد في المسند ط الرسالة (٣٦/ ٥٩٧)رقم ٢٢٢٦٣

صحيح لغيره،[مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٥٩٧)تحقيق شعيب الأرنؤوط

وصححه الشيخ **الألباني** [صحيح الترغيب ٤٩٣ - صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٧٦)رقم ١٨٤٠]

[٥٠] - رواه أبو داود رقم (٥٥٤) في الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة، والنسائي ٢ / ١٠٤ و ١٠٥ في الإمامة، باب الجماعة إذا كانوا اثنين .

حسن - ((صحيح أبي داود)) (٥٦٣) ، ((التعليق الرغيب)) (١/ ١٥٢)- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٣/ ٤٥٣)

(أزكى) الزكاة: النَّماء والطهارة.

جزاء الذين يتأخرون عن الصفوف الأُول

-عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا فَقَالَ لَهُمْ: «تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بِي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ [٥١]»

- عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله في النار [٥٢]»

- وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: (احضروا الذكر، وادنوا من الإمام؛ فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وإن دخلها) [٥٣].

- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ - أَوْ يَعْلَمُونَ - مَا فِي الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ لَكَانَتْ قُرْعَةً» . وَقَالَ ابْنُ حَرْبٍ: «الصَّفِّ الْأَوَّلِ مَا كَانَتْ إِلَّا قُرْعَةً [٥٤] »

---

[٥١] - رواه مسلم (١/ ٣٢٥)رقم ١٣٠ (٤٣٨)

[٥٢] - سنن أبي داود (١/ ١٨١)رقم ٦٧٩

حديث صحيح، دون قوله: " في النار"... [صحيح أبي داود - الأم (٣/ ٢٥٨)رقم ٦٨٢] صحيح سنن أبي داود (١/ ١٨١)رقم ٦٧٩ وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان في "صحيحيهما") .

[٥٣] - أخرجه أبو داود (١١٩٨)

صحيح ...[الصحيحة (١/ ٧٠٥) رقم ٣٦٥ – مشكاة المصابيح ١٣٩١- صحيح أبي داود - الأم (٤/ ٢٧١) رقم ١٠١٥-

[٥٤] - رواه مسلم (١/ ٣٢٦) رقم ١٣١ (٤٣٩)

- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا[٥٥] »

قوله : (ما في) أي من الثواب والخير والبركة والأجر.

(يستهموا) يقترعوا أي يضربوا القرعة.

(التهجير) التبكير إلى الصلوات.

(العتمه) صلاة العشاء.

(حبوا) حابين من حبا الصبي إذا مشي على يديه ورجليه أو مقعدته]

- وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : من صلى لله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق " [٥٦].

"براءة من النار"؛ أي: نجاةٌ من النار.

"وبراءة من النفاق"؛ أي: طهارةٌ وخَلاَصٌ من النفاق عند الله وعند الناس؛ لأنَ مَنْ سَعَى في الصلواتِ الخمسِ حتى يدركَ التكبيرةَ الأولى مع الإمام فهذا الحرصُ منه على الصلاة دليلٌ على كَمَالِ إيمانِه ؛ لأن المنافقَ قلَّما يصلِّي بالجماعة، ولو صلَّى بالجماعةِ يؤخِّرُ الصلاةَ حتى تفوتَه بعضُ الرَّكَعات لعدم إيمانِه بنيلِ الثَّواب.[٥٧]

---

[٥٥] - أخرجه صحيح البخاري (١/ ١٢٦)رقم ٦١٥ مسلم في الصلاة باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول. رقم ٤٣٧ (١٩١٤)

[٥٦] - رواه الترمذي ٢٤١

حسن.. [الصحيحة (١٩٧٩ ؛ ٢٦٥٢) صحيح وضعيف سنن الترمذي (١/ ٢٤١)- التعليق الرغيب (١ / ١٥١) - صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢٩١)]

[٥٧] - المفاتيح في شرح المصابيح (٢/ ٢٤٦)للمظهري الشيرازي ت ٧٢٧

و" قال الطيبي: أي: يؤمنه في الدنيا أن يعمل عمل المنافق ويوفقه لعلم أهل الإخلاص، وفي الآخرة يؤمنه مما يعذب به المنافق ويشهد له بأنه غير منافق يعني: بأن المنافقين إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى، وحال هذا بخلافهم قاله ابن حجر، وفي عدد الأربعين سر مكين للسالكين نطق به كتاب من رب العالمين وسنة سيد المرسلين، فقد جاء في الحديث: " «من أخلص لله أربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه» "[٥٨]. فكأنه جعل هذا المقدار من الزمان معيارا لكماله في كل شأن كما كملت له الأطوار كل طور في هذا المقدار، والله أعلم بحقائق الأسرار ودقائق الآثار" [٥٩].

" والحديث يدل على فضل إدراك التكبيرة الأولى مع الإمام. قال ابن حجر: إدراك التكبيرة الأولى سنة مؤكدة، وكان السلف إذا فاتتهم عزَّوا أنفسهم ثلاثة أيام، وإذا فاتتهم الجماعة عزوا أنفسهم سبعة أيام، ذكره القاري".[٦٠]

والنقول عن السلف في فضل التكبيرة الأولى كثيرة :

وفي الطبراني عن رجل من طيء عن أبيه أن ابن مسعود خرج إلى المسجد فجعل يهرول فقيل له أتفعل هذا وأنت تنهى عنه قال إنما أردت حد الصلاة التكبيرة الأولى.[٦١]

" وقال إبراهيم التيمي: إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبيرة الأولى فاغسل يديك منه.

وقال سعيد بن المسيب: ما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة.

وعن سليمان التيمي أنه صلى الغداة بوضوء العشاء الآخرة أربعين سنة.

وقال ربيعة بن يزيد الدمشقي: ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد إلا أن أكون مريضًا أو مسافرًا.

وقال الفضل في قوله تعالى: {إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ}. قال الصلوات الخمس.

---

[٥٨] - ضعيف ...[الضعيفة (١/ ١١١) رقم ٣٨ وضعيف الجامع الصغير ٥٣٦٩ وضعيف الترغيب ٢٠/١ رقم ٦]

[٥٩] - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٨٨٠)

[٦٠] - مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٠٢)

[٦١] - تحفة الأحوذي (٢/ ٤٢) .

وذكر ابن أبي شيبة [٦٢] عن الوليد البجلي قال: قال عبد الله : عليكم بحد الصلاة التكبيرة الأولى.

قال : عن خيثمة قال: بكر الصلاة التكبيرة الأولى " [٦٣].

٥- الصلاة على ميامن الصفوف

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف" [٦٤].

اسْتِحْبَابِ يَمِينِ الإِمَامِ:

- عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ ، يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ - أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ». [٦٥]

" قَالَ الْقَاضِي يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّيَامُنُ عِنْدَ التَّسْلِيمِ وَهُوَ الْأَظْهَرُ لِأَنَّ عَادَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ جَمِيعَهم بِوَجْهِهِ قَالَ وَإِقْبَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ قِيَامِهِ مِنَ الصَّلَاةِ أو يكون حين ينفتل ؟[٦٦]

---

[٦٢] -("المصنف" (٣١١٨)، (٣١١٩) على التوالي.)

[٦٣] - انظر النفح الشذي شرح جامع الترمذي ط الصميعي (٤/ ٢٨٧)

[٦٤] - رواه أبو داود رقم (٦٧٦) في الصلاة، باب الصف بين السواري، وإسناده حسن، حسنه الحافظ في " الفتح " ٢ / ١٧٧، ورواه أيضاً ابن ماجة رقم (٩٩٥) في إقامة الصلاة، باب إقامة الصفوف، بلفظ " إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف ".

حسنه الإمام النووي في خلاصة الأحكام (٢/ ٧١٠) والحافظ ابن حجر في " الفتح " ٢ / ١٧٧،والمنذري في الترغيب حيث قال :"رواه أبو داود وابن ماجه بإسناد حسن"

ورواه ابن حبان في صحيحه عن عائشة كذلك . (التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٤/ ٤٦) رقم ٢١٥٧ تحت باب ذكر مغفرة الله جل وعلا واستغفار الملائكة للمصلي على ميامن الصفوف
لكن الشيخ الألباني اعتبره شاذا أو منكرا وقال : " وهو بهذا اللفظ غير محفوظ كما قال البيهقي، وإن حسنه المنذري وغيره كما بينت في " ضعيف أبي داود " (١٠٤) و الصحيحة (٥/ ٢٧٤) و تحقيق رياض الصالحين (ص: ٤١٠) رقم ١١٠١ " .

[٦٥] - رواه مسلم (٥/ ٢٢١)رقم ٦٢ - (٧٠٩)

[٦٦] -شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٢١)رقم ٦٢ - (٧٠٩)

وقال النووي في المجموع[٦٧] : " وَاتَّفَقَ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ عَلَى اسْتِحْبَابِ الصَّفِّ الأَوَّلِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ ؛ وَجَاءَتْ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيحِ ، وَعَلَى اسْتِحْبَابِ يَمِينِ الإِمَامِ ، وَسَدِّ الْفُرَجِ فِي الصُّفُوفِ ، وَإِتْمَامِ الصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ الَّذِي يَلِيه ثُمَّ الَّذِي يَلِيه إلَى آخِرِهَا ، وَلا يشْرَعُ فِي صَفٍّ حَتَّى يَتِمَّ مَا قَبْلَهُ ، وَعَلَى أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ الاعْتِدَالُ فِي الصُّفُوفِ . فَإِذَا وَقَفُوا فِي الصَّفِّ لا يَتَقَدَّمُ بَعْضُهُمْ بِصَدْرِهِ أَوْ غَيْرِهِ وَلا يَتَأَخَّرُ عَنْ الْبَاقِينَ ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُوَسِّطُوا الإِمَامَ ويكتنفوه مِنْ جَانِبَيْهِ " انتهى..

وعن سؤال :" أيهما أفضل الصلاة عن يمين الإمام أم عن يساره ؟ وأيهما أفضل يمين الصف أو يساره ؟

أجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين :

" تفضيل يمين الصفِّ على شماله ، يعني : أنَّ أيمن الصَّفِّ أفضل مِن أيسره ، ولكن ليس على سبيل الإطلاق ؛ كما في الصَّفِّ الأول ؛ لأنه لو كان على سبيل الإطلاق ، كما في الصف الأول ؛ لقال الرَّسولُ عليه الصَّلاةُ والسَّلام : (أتمُّوا الأيمن فالأيمن) كما قال : (أتمُّوا الصَّفَّ الأول ، ثم الذي يليه) . وإذا كان ليس مِن المشروع أن تبدأ بالجانب الأيمن حتى يكمُلَ ، فإننا ننظرُ في أصول الشَّريعة ، كيف يكون هذا بالنسبةِ لليسار ؟ نجد أن هذا بالنسبة لليسار إذا تحاذى اليمينُ واليسار وتساويا أو تقاربا فالأفضل اليمين ، كما لو كان اليسار خمسة واليمين خمسة ؛ وجاء الحادي عشر ؛ نقول : اذهبْ إلى اليمين ؛ لأنَّ اليمين أفضلُ مع التَّساوي ، أو التقارب أيضاً ؛ بحيث لا يظهر التفاوتُ بين يمين الصَّفِّ ويسارِه ، أما مع التَّباعد فلا شكَّ أنَّ اليسار القريبَ أفضل من اليمين البعيد . ويدلُّ لذلك : أنَّ المشروع في أول الأمر للجماعة إذا كانوا ثلاثة أن يقف الإمام بينهما ، أي : بين الاثنين . وهذا يدلُّ على أن اليمينَ ليس أفضلَ مطلقاً ؛ لأنه لو كان أفضلَ مطلقاً ؛ لكان الأفضل أن يكون المأمومان عن يمينِ الإمامِ ، ولكن كان المشروعُ أن يكون

---

[٦٧] ـ ١٩٢/٤

واحداً عن اليمين وواحداً عن اليسار حتى يتوسَّط الإمام ، ولا يحصُل حَيْفٌ وجَنَفٌ في أحد الطرفين " انتهى.

والخلاصة: أن اليمين أفضل إذا كانا متساويين أو متقاربين، وأما مع بعد اليمين فاليسار أفضل، لأنه أقرب إلى الإمام" انتهى .[٦٨]

٦- الصلاة على من وصل الصف وسد الفرج:

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصِلون الصفوف ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة» [٦٩].

وَتَعْدِيلُ الصُّفُوفِ مِنْ سُنَّةِ الصَّلَاةِ، وَلَيْسَ بِشَرْطٍ فِي صِحَّتِهَا عَنِ الْأَئِمَّةِ الثَّلَاثَةِ.

وَقَالَ أَحْمَدُ وَأَبُو ثَوْرٍ: مَنْ صَلَّى خَلْفَ الصُّفُوفِ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ [٧٠].

اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي صَلَاةِ الْمَأْمُومِ خَلْفَ الصَّفِّ وَحْدِهِ

فَقَالَ طَائِفَةٌ لَا يَجُوزُ وَلَا يَصِحُّ وَمِمَّنْ قَالَ بِذَلِكَ النَّخَعِيُّ والحسن بن صالح وأحمد وإسحاق وحماد وابن أَبِي لَيْلَى وَوَكِيعٌ .

وَأَجَازَ ذَلِكَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَمَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ

---

[٦٨] - مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين" (١٨٤/١٢) تم النشر بتاريخ: ٢٠٠٨-٠٨-١٨
وراجع كذلك "الشرح الممتع" (١٠/٣) لنفس الشيخ .

[٦٩] -(حسن) ... [صحيح أبي داود ٦٨٠، صحيح الترغيب ٥٠١_صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٧٧)١٨٤٣].

[٧٠] -[شرح الزرقاني على الموطأ (١/ ٣٨٦)]

وَتَمَسَّكَ الْقَائِلُونَ بِعَدَمِ الصِّحَّةِ بِحَدِيثِ وابصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يعيد - قال سليمان بن حرب – الصلاة "[٧١].

وَحَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ شَيْبَانَ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ (اسْتَقْبِلْ صَلَاتَكَ فَلَا صلاة لمنفرد خلف الصف) رواه أحمد وابن مَاجَهْ [٧٢]

وَتَمَسَّكَ الْقَائِلُونَ بِالصِّحَّةِ بِحَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ الذي حَدَّثَ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَنَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاكِعٌ، قَالَ: فَرَكَعْتُ دُونَ الصَّفِّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا وَلَا تَعُدْ» [٧٣] قالُوا لِأَنَّهُ أَتَى بِبَعْضِ الصَّلَاةِ خَلْفَ الصَّفِّ وَلَمْ يَأْمُرْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِعَادَةِ بِالْإِعَادَةِ فَيُحْمَلَ الْأَمْرُ بِالْإِعَادَةِ عَلَى جِهَةِ النَّدْبِ مُبَالَغَةً فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْأَوْلَى .

قَالَ الْحَافِظُ وَجَمَعَ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ بِوَجْهٍ آخَرَ وَهُوَ أَنَّ حَدِيثَ أَبِي بَكْرَةَ مُخَصِّصٌ لِعُمُومِ حَدِيثِ وَابِصَةَ فَمَنِ ابْتَدَأَ الصَّلَاةَ مُنْفَرِدًا خَلْفَ الصَّفِّ ثُمَّ دَخَلَ فِي الصَّفِّ قَبْلَ الْقِيَامِ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ الْإِعَادَةُ كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ وَإِلَّا فَيَجِبُ عَلَى عُمُومِ حَدِيثِ وَابِصَةَ وَعَلِيِّ بْنِ شَيْبَانَ . انْتَهَى[٧٤]

ولخص المسألة وأفاد فيها فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حين سئل : ما حكم الصلاة خلف الصف منفرداً؟

---

[٧١] -صحيح [صحيح وضعيف سنن أبي داود رقم [٦٨٢]]

[٧٢] - رواه ابن ماجة رقم ١٠٠٣ عن علي بن شيبان وكان من الوفد قال خرجنا حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا خلفه ثم صلينا وراءه صلاة أخرى فقضى الصلاة فرأى رجلا فردا يصلي خلف الصف قال فوقف عليه نبي الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف قال استقبل صلاتك لا صلاة للذي خلف الصف.

صحيح،[الإرواء (٢ / ٣٢٨) صحيح وضعيف سنن ابن ماجة (٣/ ٣،رقم ١٠٠٣]

[٧٣] - رواه البخاري ٧٨٣ وأبوداود ٦٨٣

[٧٤] -من عون المعبود وحاشية ابن القيم (٢/ ٢٦٥- ٢٦٧)

فأجاب فضيلته بقوله: الصلاة خلف الصف المنفرد لا تجوز ولا تصح على القول الراجح وهو المشهور من مذهب الإمام أحمد - رحمه الله - وإن كان عنه رواية أخرى أنها تصح وهو مذهب الأئمة الثلاثة: مالك، وأبي حنيفة، والشافعي.

ولكن الراجح أنها لا تصح خلف الصف المنفرد إلا إذا تعذر الوقوف في الصف بحيث يكون الصف تاماً، فإنه يصلي خلف الصف منفرداً تبعاً للإمام؛ لأنه معذور، ولا واجب مع العجز كما قاله أهل العلم - رحمهم الله - وإذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام جعل المرأة تقف خلف الصف منفردة عن الرجال للعذر الشرعي، وهو عدم إمكان وقوفها مع الرجال، فإن العذر الحسي أيضاً يكون مسقطاً لوجوب المصافة ".[٧٥]

الأحاديث الواردة في فضل وصل الصف وسد الفرج :

- عن عبد الله بن عمر أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، فَإِنَّمَا تَصُفُّونَ بِصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ، وَلِينُوا فِي أَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا، وَصَلَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى "[٧٦]

وقوله: " لينوا في أيدي إخوانكم"، ذكر أبو داود معناه، فقال: إذا جاء رجلُ إلى الصف، فذهب يدخُلُ فيه، فينبغي أن يلِيْنَ له كل رجل منكبيه حتا يدخل في الصف.

---

[٧٥] - مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٥/ ١٩٣)رقم ١٠٤٨

وهناك من يقول أنه –أي المنفرد- يجذب شخصا من الصف أمامه ويصلي معه ؛ ولكن هذا الفعل يحدث فرجة في الصف وهو منهي عنه .

[٧٦] - رواه أحمد في المسند ط الرسالة (١٠/ ١٧) رقم ٥٧٢٤ =

=إسناده صحيح...[مسند أحمد ط الرسالة (١٠/ ١٧) تح شعيب الأرنؤوط]

وقال الحافظ في"الفتح"٢/٢١١: وقد ورد الأمر بسد خلل الصف والترغيب فيه في أحاديث كثيرة، أجمعها حديثُ ابن عمر- يعني لهذا الحديث-.

قوله : " فإنما تصفون بصفوف الملائكة "، قال السندي: أي اقتداء بهم، أي: فينبغي أن تكون صفوفكم كصفوفهم.

"وسدوا الخلل": الظاهر أن المراد الفرجات بين الناس في الصفوف، وعلى هذا فقوله : " ولا تذروا فرجات للشيطان " لما بمنزلة التأكيد، ويحتمل أن المراد نقصان الصفوف، إي: إذا رأيتم صفاً ناقصاً فأولاً أتموا ذلك النقصان.

"ولينوا ... "حملوه على أنه ينبغي له إن لا يستصعب على من يدخل في الصف لسد فرجة، بل يتحرك له ويوسع عليه مكانه. قال المحقق ابن الهمام بعد ذكر هذا الحديث وغيره: وبهذا يعلم جهل من يستمسك عند دخول داخل بجنبه في الصف، ويظن أن فسحه له رياء بسبب إنه يتحرك لأجله، بل ذلك إعانة على الفضيلة، وإقامة لسد الفرجات المأمور بها في الصف. أنتهى.

"ومن وصل"بأن كان فيه فرجة فسدها، أو نقصان فأتمه، والقطع أن يقعد بين الصفوف بلا صلاة، أو منع الداخل من الدخول في الفرجات مثلاً، والله تعالى أعلم.[٧٧]

- عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" خياركم ألينكم مناكب في الصلاة ؛ وما من خطوة أعظم أجراً من خطوة مشاها رجل إلى فرجة في الصف فسدها "[٧٨]

رواه البزار بإسناد حسن وابن حبان في صحيحه كلاهما بالشطر الأول ورواه بتمامه الطبراني في الأوسط . قاله المنذري في الترغيب .

- وعن عائشةَ رضي الله عنها قالت : قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

---

[٧٧] -نقلا من [مسند أحمد ط الرسالة (١٠/ ١٨- ١٩) تحقيق الأرنؤوط]
[٧٨] - حسن لغيره ... [صحيح الترغيب والترهيب رقم ٥٠٤]

"من سَدَّ فُرجةً ؛ رفعه الله بها درجة ، وبنى له بيتاً في الجنة".[٧٩]

وتقدم عند ابن ماجه في أول الباب دون قوله: "وبنى له بيتاً في الجنة".

- وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " مَا مِنْ خُطْوَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا يَصِلُ بِهَا صَفًّا" [٨٠]

ومن السنة عند ابتداء الصلاة أن يلصق المصلي كعبه بكعب جاره وكذلك منكبه بمنكبه وذلك حتى لا تبقى فرج بين المصلين .

فقد روى البخاري في صحيحه [٨١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي، وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ، وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ»

وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ: «رَأَيْتُ الرَّجُلَ مِنَّا يُلْزِقُ كَعْبَهُ بِكَعْبِ صَاحِبِهِ»[٨٢]

وهذه سنة هجرها كثير من المصلين ؛ بل منهم من يتضايق منها ويحاربها .

٧- الصلاة على الذي ينتظر الصلاة في المسجد :

الملائكة الكرام يصلون على الذي يمكث في المسجد ينتظر الصلاة الموالية :

---

[٧٩] - رواه الطبراني في "الأوسط" ٥٧٩٧ .

صحيح لغيره...[الصحيحة (٤/ ٥١٥) رقم ١٨٩٢ - صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٣٣٦)رقم ٥٠٥]

[٨٠] - رواه أبو داود ٥٤٣ ، والبيهقي ٢١١٨

صحيح ... [صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: ٥٠٧]

[٨١] -(١/ ١٤٦) رقم ٧٢٥

[٨٢] - رواه البخاري معلقا في صحيحه (١/ ١٤٦) بصيغة الجزم .

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ "[٨٣]

- وعنه أيضا قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

"صلاةُ الرجلِ في الجماعة تُضعَّفُ على صلاتِهِ في بيتِهِ وفي سوقِهِ خمساً وعشرين درجة، وذلك أنّه إذا توضأ فأحسنَ الوضوءَ، ثم خرج إلى المسجد لا يُخرجه إلا الصلاةُ، لم يخطُ خُطوةً إلا رُفِعَت له بها درجةٌ، وحُطَّ عنه بها خطيئةٌ، فإذا صلّى لم تزل الملائكة تُصلّي عليه، ما دام في مصلاّهُ : اللهم صلِّ عليه ، اللهم ارْحَمْه ، ولا يزالُ في صلاةٍ ما انتظرَ الصلاةَ".[٨٤]

(وفي رواية):"اللهمّ اغفر له ، اللهم تُبْ عليه ؛ ما لم يؤذِ فيه ، ما لم يُحدِثْ فيه".

ورواه أبو داود [٨٥] عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث ؛ أو يقم . اللهم اغفر له اللهم ارحمه ".

- وعنه كذلك قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

" إذا توضأ أحدكم في بيته، ثم أتى المسجد؛ كان في صلاة حتى يرجع، فلا يفعل هكذا، وشبك بين أصابعه ".[٨٦]

- وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ رضي الله عنه عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، أنّه قال:

---

[٨٣] - رواه البخاري (١/ ٩٦)رقم ٤٤٥ و مسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة رقم ٦٤٩

[٨٤] - رواه البخاري ٦٤٧ ؛ ٢١١٩ ومسلم ٢٧٢ (٦٤٩)

[٨٥] -في سننه رقم ٤٦٩
صحيح [صحيح وضعيف سنن أبي داود [٤٦٩]

[٨٦] -صحيح... [صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ١٣٩) ؛ المشكاة ٩٩٤، صحيح الترغيب ٢٩٢ الصحيحة ١٢٩٤].

"إذا تطهَّر الرجلُ، ثم أتى المسجد يَرعى الصلاة، كتبَ له كاتباهُ أو كاتبُه بكلِّ خُطوةٍ يخطوها إلى المسجد عشرَ حسناتٍ، والقاعدُ يَرعى الصلاةَ كالقانتِ، ويُكتبُ من المصلين، من حين يخرُجُ من بيتِهِ حتى يرجعَ إليه".[٨٧]

قال المنذري [٨٨] " (القُنوت) يطلق بإزاء معانٍ، منها: السكوت، والدعاء، والطاعة، والتواضع، وإدامة الحج، وإدامة الغزو، والقيام في الصلاة، وهو المراد في هذا الحديث. والله أعلم ".

نستنبط من هذه الأحاديث الشروط التي يجب أن يقوم بها الذي ينتظر الصلاة لينال الثواب :

- انتظار الصلاة لقوله " ما انتظر الصلاة " ولقوله " يَرعى الصلاة " .
- عدم الحدث وانتقاض الوضوء لقوله " ما لم يحدث "
- عدم إلحاق الأذى بالغير ماديا أو معنويا ؛ لقوله " ما لم يؤذ " .
- عدم القيام والخروج من المسجد لقوله " ما لم يقُم "
- عدم تشبيك الأصابع . لقوله صلى الله عليه وسلم " فلا يفعل هكذا، وشبك بين أصابعه "

(فائدة فقهية) : اختلف العلماء في تشبيك الأصابع في المسجد، والذي يقتضيه الجمع بين الأحاديث الصحيحة جوازه إلا في حالة انتظاره للصلاة .[٨٩]

---

[٨٧] - رواه أحمد ١٧٤٤٠ وغيره

صحيح..[صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ١٣٧) رقم ٤٣٤- ١٧٩ صحيح الترغيب والترهيب ٢٩٨- (٢)]

[٨٨] - الترغيب والترهيب (١/ ١٢٩) .

[٨٩] - (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١٤/ ٧٢١)

ثواب من انتظر الصلاة في المسجد :

- الرحمة : تقول الملائكة " اللهم ارْحَمْه".

- المغفرة : تقول الملائكة : اللهمّ اغفر له، اللهم تُبْ عليه "

-الصلاة عليه : تقول الملائكة : " اللهم صلِّ عليه "

- يكون كالقانت ويكتب من المصلين حتى يرجع إلى منزله ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : " والقاعدُ يَرعى الصلاةَ كالقانتِ، ويُكتبُ من المصلين، من حين يخرُجُ من بيتِهِ حتى يرجعَ إليه".

الأحاديث الواردة في فضل انتظار الصلاة :

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ «لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ» [٩٠] .

- وعَنْه كذلك ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ »[٩١]

وفي رواية مالك عن أبي هريرة أيضا [٩٢] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء عند المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فذلكم الرباط. فذلكم الرباط. فذلكم الرباط»

[٩٠] - أخرجه مالك في الموطأ ت عبد الباقي (١/ ١٦٠) رقم ٥٢ –ومن طريقه أخرجه مسلم ٢٧٥ - (٦٤٩)

[٩١] - رواه مسلم (١/ ٢١٩) رقم ٤١ - (٢٥١)

وكرر (فذلكم الرباط) ثلاث مرات .وورد التكرار كذلك في رواية عند ابن حبان [٩٣]

قال القاضي عياض يشرح الحديث :

محو الخطايا كناية عن غفرانها قال ويحتمل محوها من كتاب الحفظة ويكون دليلا على غفرانها

ورفع الدرجات : إعلاء المنازل في الجنة .

وإسباغ الوضوء : تمامه .

والمكاره : تكون بشدة البرد وألم الجسم ونحو ذلك .

وكثرة الخطا : تكون ببعد الدار وكثرة التكرار .

وانتظار الصلاة بعد الصلاة : قال القاضي أبو الوليد الباجي هذا في المشتركتين من الصلوات في الوقت ؛ وأما غيرهما فلم يكن من عمل الناس .

وقوله (فذلكم الرباط) أي الرباط المرغب فيه وأصل الرباط الحبس على الشئ كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة ؛ قيل ويحتمل أنه أفضل الرباط كما قيل الجهاد جهاد النفس ويحتمل أنه الرباط المتيسر الممكن أي أنه من أنواع الرباط هذا آخر كلام القاضي . وكله حسن إلا قول الباجي في انتظار الصلاة فإن فيه نظرا والله أعلم " [٩٤]

-وعن تكرار (فذلكم الرباط. فذلكم الرباط. فذلكم الرباط) قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي إن ذلك من ألفاظ الحصر ؛ وإنما تكرر قوله فذلكم الرباط على معنى التعظيم لشأنه ؛ ويحتمل أن

---

[٩٢] ـ موطأ مالك ت الأعظمي (٢/ ٢٢٤) رقم ٥٥٧/ ١٦٩

[٩٣] ـ التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٢/ ٣٣٨)

[٩٤] ـ شرح النووي على مسلم (٣/ ١٤١)

يكون كرر ذلك على عادته - صلى الله عليه وسلم - في تكرار كلامه ثلاثا ؛ إلا أنه لا يخلو في ذلك من فائدة التعظيم والإفهام أو غيرهما " [٩٥].

- وقال أبو حاتم : " معناه الرباط من الذنوب لأن الوضوء يكفر الذنوب "[٩٦]

- " وَقَدْ يَكُونُ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ لِمَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَنْتَظِرَ وَقْتَهَا.

وَالثَّانِي: أَنْ يَنْتَظِرَ إقَامَتَهَا فِي الْجَمَاعَةِ.

وَفِي الْمَبْسُوطِ سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى فِي غَيْرِ جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ بِمَوْضِعِهِ يَنْتَظِرُ صَلَاةً أُخْرَى أَتَرَاهُ فِي صَلَاةٍ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ قَالَ نَعَمْ إنْ شَاءَ اللَّهُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ " [٩٧].

التحذير من اتخاذ المساجد أماكن للحديث :

يتخذ بعض المصلين المسجد أماكن للحديث وهم ينتظرون الصلاة ويشوشون على باقي المصلين وهذا الفعل منهي عنه :

عن عبدِ الله بنَ مسعودٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "سيكون في آخرِ الزمانِ قومٌ يكون حديثهم في مساجدِهم، ليس لله فيهم حاجةٌ " [٩٨].

---

[٩٥] - المنتقى شرح الموطإ (١/ ٢٨٥) للباجي رحمه الله تعالى .
[٩٦] - التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٢/ ٣٣٨)
[٩٧] - المنتقى شرح الموطإ (١/ ٢٨٤)

[٩٨] - رواه ابن حِبّان في "صحيحه" ٦٧٦١.

٨ــ الصلاة على من عاد مريضا :

من عاد مريضا مسلما أرسل الله إليه سبعين ألف ملكا يصلون عليه حتى يصبح أو حتى يمسي :

- عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«ما من امرئ مسلم يعود مسلما إلا ابتعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه في أي ساعات النهار كان حتى يمسي وأي ساعات الليل كان حتى يصبح» [٩٩].

بعض الأحاديث الواردة في عيادة المريض :

- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال وسولُ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"مَنْ عادَ مريضاً لَمْ يَزلْ يخوضُ في الرحْمَةِ حتى يَجْلِسَ؛ فإذا جلَس اغْتَمسَ فيها"[١٠٠].

- وعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ ". قِيلَ: وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: " جَنَاهَا " [١٠١]

حسن..[«الصحيحة» (١١٦٣). التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٩/ ٤١٦)رقم ٦٧٢٣ صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢٣٨) رقم ٢٩٦ - (١٧)]

[٩٩] - رواه أحمد ٧٥٤ وابن حبان في صحيحه (٥/ ٦) رقم ٢٩٤٧

(صحيح) [الصحيحة ١٣٦٧ - التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٥/ ٦) - صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ٩٩٢) رقم ٥٦٨٧ - ١٨٤١].

[١٠٠] - رواه أحمد في المسند (٢٢/ ١٦٢) رقم ١٤٢٦٠ ط الرسالة

صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٣٦٠)رقم ٣٤٧٧ تح الألباني

صحيح لغيره،(مسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ١٦٢) رقم ١٤٢٦٠)تحقيق الأرنؤوط

- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي "[١٠٢]

- وعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، " أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى، فأرصد الله له، على مدرجته، ملكا فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه " [١٠٣]

(فأرصد الله على مدرجته ملكا) معنى أرصده أقعده يرقبه والمدرجة بفتح الميم والراء هي الطريق سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي يمضون ويمشون قوله (لك عليه من نعمة تربها) أي تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك .

قوله (بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه) قال العلماء محبة الله عبده هي رحمته له ورضاه عنه وإرادته له الخير وأن يفعل به فعل المحب من الخير وأصل المحبة في حق العباد ميل القلب

---

[١٠١] -أخرجه مسلم ٤٠ ؛ ٤١ ؛ ٤٢ (٢٥٦٨)

قال السندي: "خرفة الجنة" هو بالضم: اسم ما يخترف من النخيل حين يُدرِك (ينضج) .

[١٠٢] - أخرجه مسلم (٤/ ١٩٩٠) رقم ٤٣ - (٢٥٦٩)

[١٠٣] - رواه مسلم (١٦/ ١٢٤)رقم ٣٨ - (٢٥٦٧)

والله تعالى منزه عن ذلك في هذا الحديث فضل المحبة في الله تعالى وأنها سبب لحب الله تعالى العبد وفيه فضيلة زيارة الصالحين والأصحاب وفيه أن الآدميين قد يرون الملائكة -[١٠٤].

٩- الصلاة على المتسحرين

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين).[١٠٥]

- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " السَّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ، فَلَا تَدَعُوهُ، وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ "[١٠٦]

الأحاديث الواردة في الحث على تناول السحور :

- عن السائب بن يزيد يرفعه بلفظ: "يرحم الله المتسحرين "[١٠٧].

- وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تسحروا فإن في السحور بركة)[١٠٨]

---

[١٠٤] - شرح النووي على مسلم (١٦/ ١٢٤)

[١٠٥] - رواه ابن حبان في صحيحه ٣١٧/٥ رقم ٣٤٥٨

حسن ...[((التعليق الرغيب)) (٢/ ٩٢).-التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٥/ ٣١٧)رقم ٣٤٥٨ – صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٧٧)رقم ١٨٤٤ - . صحيح الترغيب ١٠٥٨، الصحيحة ١٦٥٤]

[١٠٦] -رواه أحمد في المسند ط الرسالة (١٧/ ١٥٠) رقم ١١٠٨٦

(حسن) ... [صحيح الترغيب ١٠٦٢.صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٦٨٦)رقم ٣٦٨٣]

[١٠٧] - الطبراني في "الكبير" ٧/ (٦٦٨٩)
ضعيف قاله الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد ط الرسالة (١٧/ ١٥٢)

قوله صلى الله عليه وسلم (تسحروا فإن في السحور بركة) روي بفتح السين من السحور وضمها [١٠٩].

فيه الحث على السحور وأجمع العلماء على استحبابه وأنه ليس بواجب وأما البركة التي فيه فظاهرة لأنه :

* يقوي على الصيام وينشط له .

* وتحصل بسببه الرغبة في الازدياد من الصيام لخفة المشقة فيه على المتسحر فهذا هو الصواب المعتمد في معناه .

* وقيل لأنه يتضمن الاستيقاظ والذكر والدعاء في ذلك الوقت الشريف وقت تنزل الرحمة وقبول الدعاء والاستغفار وربما توضأ صاحبه وصلى أو أدام الاستيقاظ للذكر والدعاء والصلاة أو التأهب لها حتى يطلع الفجر [١١٠].

قال ابن المنذر: أجمع العلماء أن السحور مندوب إليه مستحب، ولا مأثم على من تركه، وحض أمته عليه السلام، عليه ليكون قوة لهم على صيامهم، وروى ابن عباس عن النبى، عليه السلام، أنه قال: (استعينوا بأكل السحر على صيام النهار، وبقائلة النهار على قيام الليل)[١١١]

---

[١٠٨] - رواه البخاري ١٩٢٣ ومسلم ٤٥(١٠٩)

[١٠٩] - [(السحور) بضم السين هو تناول الطعام أو الشراب وقت السحر وهو ما قبيل طلوع الفجرمثل الفُطور . والسحور بفتح السين اسم لما يتناول في ذلك الوقت ؛ مثل الفَطور]]

[١١٠] -(شرح النووي على مسلم (٧/ ٢٠٦) رقم [١٠٩٥])

[١١١] - أخرجه ابن ماجه (١٦٩٣) ، وابن نصر في " قيام الليل " (ص ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص: ١١٧)رقم ٨١٦ –ولفظه عن ابن عباس :" استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل".

ضعيف ..[الضعيفة (٦/ ٢٧٨)رقم ٢٧٥٨]

- والسحور سماه عليه الصلاة والسلام الغذاء المبارك كما في حديث العرباض بن سارية الذي رواه الإمام أحمد في المسند[١١٢] قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّحُورِ فِي رَمَضَانَ، فَقَالَ: " هَلُمَّ إِلَى هَذَا الْغِذَاءِ الْمُبَارَكِ "

قال السندي: قوله: "المبارك" إما لكونه في وقت مبارك، فإذا أكله باسم الله تعالى يبارك له فيه، وإما لأن الأكل معه لا تخفى بركاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- وعن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أَكلة السحور "[١١٣]

" قوله (فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر) معناه الفارق والمميز بين صيامنا وصيامهم السحور فإنهم لا يتسحرون ونحن يستحب لنا السحور وأَكلة السحر هي السحور وهي بفتح الهمزة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وهو المشهور في روايات بلادنا وهي عبارة

---

[١١٢] - (٢٨/ ٣٧١)رقم ١٧١٤٣ ورواه غيره
حديث حسن بشواهده، [مسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ٣٧٢) تحقيق شعيب الأرنؤوط]

وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب ١٠٥٩: المشكاة ١٩٩٧- صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١١٨٤)]

وورد الحديث كذلك عن المقدام بن معدي كرب أخرجه النسائي

وعن أبي الدرداء مرفوعا ... نحوه: أخرجه ابن حبان (٨٨١)

و عن عائشة قالت: قال رسول الله:" قربي إلينا الغداء المبارك "؛ يعني: السحور، وربما لم يكن إلا تمرتين. قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٥١/٣) : " رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات "! وكذا قال! وانظر "مسند أبي يعلى" (٤٦٧٩)

و عن ابن عباس قال:أرسل إلي عمر بن الخطاب يدعوني إلى السحور، وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه الغداء المبارك". رواه الطبراني في "الأوسط "، ومن طريقه الخطيب في "التاريخ " (٣٨٧/١)

وقد خرج هذه الطرق الشيخ الألباني وحكم عليها انظر صحيح أبي داود - الأم (٧/ ١٠٧- ١١٠)]

[١١٣] - رواه مسلم ٤٦(١٠٩٦).

عن المرة الواحدة من الأكل كالغدوة والعشوة وإن كثر المأكول فيها وأما الأُكلة بالضم فهي اللقمة الواحدة "[١١٤]

- وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(تسحروا ولو بجرعة من ماء)[١١٥]

- وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (نعم سحور المؤمن التمر)[١١٦]

١٠ــ الصلاة على من صبر واسترجع عند المصيبة :

الله سبحانه وتعالى يصلي على من صبر واسترجع إذا أصابته مصيبة :

قال تعالى: {وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون} [البقرة: ١٥٥-١٥٧] .

قوله تعالى : {أولئك عليهم صلوات من ربهم} أي: ثناء من الله عليهم ورحمة.

قال سعيد بن جبير: أي أمنة من العذاب .

---

[١١٤] - شرح النووي على مسلم (٧/ ٢٠٧)رقم [١٠٩٦]

[١١٥] - رواه ابن حبان في صحيحه (٥/ ٣٢٢)رقم ٣٤٦٧ -

حسن صحيح [((الضعيفة)) تحت الحديث (١٤٠٥)- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٥/ ٣٢٢)رقم ٣٤٦٧]

[١١٦] - رواه ابن ابن حبان في صحيحه (٥/ ٣٢١)رقم ٣٤٦٦

صحيح [((الصحيحة)) (٥٦٢)- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٥/ ٣٢١)رقم ٣٤٦٦]

{وأولئك هم المهتدون} قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: نعم العدلان ونعمت العلاوة {أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة} فهذان العدلان {وأولئك هم المهتدون} فهذه العلاوة، وهي ما توضع بين العدلين، وهي زيادة في الحمل وكذلك هؤلاء، أعطوا ثوابهم وزيدوا أيضا. [١١٧]

ثواب الاسترجاع عند المصيبة .

يسن لمن أصابته مصيبة أن يقول : " {إنا لله وإنا إليه راجعون} ؛ : اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها "

ومن قال ذلك عوضه الله تعالى خيرا مما كان عنده ؛ يدل على ذلك حديث أم سلمة رضي الله عنها لما توفي عنها زوجها وكانت تحبه كثيرا ؛ فقد روى الإمام أحمد بن حنبل [١١٨] . عنها أنها قالت : أتاني أبو سلمة يوما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا سررت به. قال: " لا يصيب أحدا من المسلمين مصيبةٌ فيسترجع عند مصيبته، ثم يقول: اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها، إلا فعل ذلك به ".

قالت أم سلمة: فحفظت ذلك منه، فلما توفي أبو سلمة استرجعت وقلت: اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منه، ثم رجعت إلى نفسي. فقلت: من أين لي خير من أبي سلمة ؟ فلما انقضت عدتي استأذن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم - وأنا أدبغ إهابا لي - فغسلت يدي من القرظ وأذنت له، فوضعت له وسادة أدم حشوها ليف، فقعد عليها، فخطبني إلى نفسي، فلما فرغ من مقالته قلت : يا رسول الله ، ما بي ألا يكون بك الرغبة، ولكني امرأة، في غيرة شديدة، فأخاف أن ترى مني شيئا يعذبني الله به، وأنا امرأة قد دخلت في السن، وأنا ذات عيال،

---

[١١٧] - تفسير ابن كثير ت سلامة (١/ ٤٦٨)

[١١٨] -في المسند (٢٧/٤)

فقال: "أما ما ذكرت من الغيرة فسوف يذهبها الله ، عز وجل عنك. وأما ما ذكرت من السن فقد أصابني مثل الذي أصابك، وأما ما ذكرت من العيال فإنما عيالك عيالي". قالت: فقد سلمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت أم سلمة بعد: أبدلني الله بأبي سلمة خيرا منه، رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي صحيح مسلم،[١١٩] عنها أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: {إنا لله وإنا إليه راجعون} اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها، إلا آجره الله من مصيبته، وأخلف له خيرا منها " قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخلف الله لي خيرا منه: رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر بعض الأحاديث الواردة في فضل الاسترجاع عند المصيبة

- عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته : قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد» [١٢٠].

- وعن قرة المزني: أن رجلا كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أتحبه؟» فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبك الله كما أحبه. ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ما فعل ابن فلان؟» قالوا: يا رسول الله مات. فقال

---

[١١٩] - تحت رقم (٩١٨)

[١٢٠] - رواه الترمذي وحسنه الشيخ الألباني في الصحيحة ١٤٠٨. و صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ١٩٩) رقم ٧٩٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما تحب ألا تأتي بابا من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك؟»

فقال رجل: يا رسول الله له خاصة أم لكلنا؟ قال: «بل لكلكم» . [١٢١]

- وعن جابرٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول:

"مَنْ ماتَ له ثلاثَةٌ مِنَ الولدِ فاحْتَسَبهُمْ؛ دخَلَ الجنَّة".

قال: قلنا: يا رسولَ الله! واثْنانِ؟ قال:

"واثْنانِ".

قال محمود -يعني ابن لبيد-: فقلت لجابر: أراكم لو قلتُمْ: وواحد؟

لقالَ: وواحد. قال: وأنا والله أظُنُّ ذلِكَ.[١٢٢]

- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [١٢٣]- رضي الله عنه - قَالَ: (" جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - بِصَبِيٍّ لَهَا) (١) (مَرِيضٍ ، يَدْعُو لَهُ بِالشِّفَاءِ وَالْعَافِيَةِ) (٢) (فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ لَهُ)

---

[١٢١] - رواه أحمد ١٥٥٩٥

وأخرجه بنحوه النسائي في "المجتبى" ١١٨/٤،

إسناده صحيح،[مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ٣٦١) تح الأرنؤوط]

وصححه الشيخ الألباني في [مشكاة المصابيح (١/ ٥٥٠) رقم ١٧٥٦ -[٣٥]

قال السندي: قوله: أحبك الله: بيان شدة محبته بابنه، أو أنه كان يعرف قدر محبة الله تعالى لعباده المؤمنين فضلاً عن الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين، فضلاً عن سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام.

قوله: "أما تحب": قاله تسلية له، وحثاً له على الصبر على فقده. [مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ٣٦١) تح الأرنؤوط]

[١٢٢] - رواه أحمد ١٤٢٨٥ وابن حبان في "صحيحه"٢٩٤٦.

حسن صحيح... [صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٤٤٥)رقم ٢٠٠٦ - (١٥) - التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٤/ ٤٧٩)]

[١٢٣] - رواه مسلم ١٥٥ (٢٦٣٦) ، والبخاري في الأدب المفرد ١٤٤ وأحمد في المسند ١٠٩٣٦ ؛ ٢٠٨٠٢ .

(٣) (إِنَّهُ يَشْتَكِي ، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ) (٤) (فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً [قَبْلَهُ] (٥) فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " دَفَنْتِ ثَلَاثَةً؟ " ، قَالَتْ: نَعَمْ) (٦) (قَالَ: " أَمُنْذُ أَسْلَمْتِ؟ " ، قَالَتْ: نَعَمْ) (٧) (قَالَ: " لَقَدْ احْتَظَرْتِ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنْ النَّارِ ") (٨)

الْحِظَار: مَا يُجْعَلُ حَوْلَ الْبُسْتَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ قُضْبَانٍ وَغَيْرِهَا ، كَالْحَائِطِ ، أَيْ: اِمْتَنَعْتِ بِمَانِعٍ وَثِيقٍ، وَأَصْلُ الْحَظْر: الْمَنْع.[١٢٤]

- وعن زهير بن علقمة رضي الله عنه قال: جاءَتِ امْرأَةٌ مِنَ الأنْصارِ إلى رسولِ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في ابْنٍ لها ماتَ، فكأنَّ القومَ عَنَّفوها، فقالتْ: يا رسولَ الله! قد ماتَ لي ابْنانِ منذُ دَخَلْتُ في الإسْلامِ سوى هذا، فقال النبيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " واللهِ لقدِ احْتَظَرْتِ مِنَ النارِ بِحِظارٍ شديدٍ ".[١٢٥]

---

(١) (مسلم) ٢٦٣٦ ، (الأدب المفرد للبخاري) ١٤٤

(٢) (مسند أحمد) ١٠٩٣٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده قوي.

(٣) (مسلم) ٢٦٣٦ ، (الأدب المفرد للبخاري) ١٤٤

(٤) (مسلم) ٢٦٣٦

(٥) (مسند أحمد) ٢٠٨٠٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: صحيح لغيره.

(٦) (مسلم) ٢٦٣٦ ، (الأدب المفرد للبخاري) ١٤٤

(٧) (مسند أحمد) ١٠٩٣٦

(٨) (مسلم) ٢٦٣٦ ، (الأدب المفرد للبخاري) ١٤٤ ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: ١٩٩٤ ، ٢٠٠٤

[١٢٤] - النووي (٨/ ٤٧٧)

[١٢٥] - رواه الطبراني في "الكبير" بإسناد صحيح (قاله المنذري).

صحيح لغيره ... إنْ ثبتت صحبة زهير، ففيها خلاف. انظر "الإصابة"،...[صحيح الترغيب والترهيب رقم ٢٠٠٤ - (١٣)]

قال النووي :" وفي هذه الأحاديث دليل على كون أطفال المسلمين في الجنة وقد نقل جماعة فيهم إجماع المسلمين وقال المازري أما أولاد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فالإجماع متحقق على أنهم في الجنة واما أطفال من سواهم من المؤمنين فجماهير العلماء على القطع لهم بالجنة ونقل جماعة الإجماع في كونهم من أهل الجنة قطعا لقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وتوقف بعض المتكلمين فيها وأشار إلى أنه لا يقطع لهم كالمكلفين والله أعلم ". شرح النووي على مسلم (١٦/ ١٨٣)

١١- الصلاة على دافع الزكاة

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم ؛

فعن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أُتِي بصدقة قوم صلى عليهم، فأتاه أبي بصدقته فقال: "اللهم صل على آل أبي أوفى"[١٢٦]

هذا الدعاء وهو الصلاة امتثال لقول الله عز وجل : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣) } [التوبة: ١٠٣، ١٠٤]

حكم الدعاء لدافع الزكاة :

قال النووي : " ومذهبنا [١٢٧] المشهور ومذهب العلماء كافة أن الدعاء لدافع الزكاة سنة مستحبة ليس بواجب وقال أهل الظاهر هو واجب وبه قال بعض أصحابنا...

واستحب الشافعي في صفة الدعاء أن يقول : " آجرك الله فيما أعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما أبقيت ".

وأما قول الساعي اللهم صل على فلان فكرهه جمهور أصحابنا وهو مذهب ابن عباس ومالك وبن عيينة وجماعة من السلف .

وقال جماعة من العلماء ويجوز ذلك بلا كراهة لهذا الحديث .

قال أصحابنا لا يصلى على غير الأنبياء إلا تبعا لأن الصلاة في لسان السلف مخصوصة بالأنبياء صلاة الله وسلامه عليهم كما أن قولنا " عز وجل " مخصوص بالله سبحانه وتعالى ؛

---

[١٢٦] - أخرجه مسلم برقم (١٠٧٨) والبخاري في صحيحه برقم (١٤٩٧) .

[١٢٧] -(مذهب الشافعي).

فكما لا يقال محمد عز وجل - وإن كان عزيزا جليلا - لا يقال أبو بكر صلى الله عليه وسلم وإن صح المعنى .

واختلف أصحابنا في النهي عن ذلك هل هو نهي تنزيه أم محرم أو مجرد أدب على ثلاثة أوجه الأصح الأشهر أنه مكروه كراهة تنزيه لأنه شعار لأهل البدع وقد نهينا عن شعارهم .[١٢٨]

[١٢٨] - شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٤/٧-١٨٥

الفهرس :

-تمهيد	٢
- معنى الصلاة من الله على العباد :	٥
-معنى الصلاة من الملائكة	٥
- معنى الصلاة من الرسول صلى الله عليه وسلم	٥
-الذين يصلي عليهم الله ورسوله والملائكة	٦
- الصلاة على النبي صلى الله عله وسلم	٦
-الصلاة على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم	٧
- الصلاة على معلم الناس الخير :	١٤
- الصلاة على الصف الأول :	١٦
- الصلاة على ميامن الصفوف	٢٣
- الصلاة على من وصل الصف وسد الفرج	٢٥
-الصلاة على الذي ينتظر الصلاة في المسجد	٣٠
– الصلاة على من عاد مريضا	٣٢
- الصلاة على المتسحرين	٣٤
– الصلاة على من صبر واسترجع عند المصيبة	٣٨
- الصلاة على دافع الزكاة	٤٢

من أعمال المؤلف :

- تحقيق مخطوط الكوكب الدري المستخرج من كلام النبي صلى الله عليه وسلم للأقليشي (ت ٤٥٩) تحت إشراف د . فاروق حمادة (نشر الجزء ١ و ٢ بموقع صيد الفوائد)
- تخريج الأحاديث الواردة في مقررالتربية الإسلامية السنة الثالثة ثانوي .
- تحقيق الأحاديث الواردة في سورتي النساء والمائدة من تفسير القرطبي قصد نيل شهادة الدكتوراة ، تحت إشراف د . محمد السفياني ، (غير مطبوع)
- تحقيق آداب السفر للإمام النووي (ت ٦٧٦).(نشر بموقع صيد الفوائد)
- الدر المتناثر من فوائد أحمد شاكر (ت ١٩٥٨).(نشر بموقع صيد الفوائد)
- معجم الدعاء المطلق المختار في سائر الليل والنهار .(نشر بموقع صيد الفوائد)
- التوضيح والتبيان لما يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولما لا يحبان .نفس الموقع
- تمام المنة في تبيان مكفرات الذنوب من الكتاب والسنة .(نشر بموقع صيد الفوائد)
- أحب الكلام إلى الله : ذكر الله . (نشر بموقع صيد الفوائد)
- محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وما تقتضيه (نشر بموقع صيد الفوائد)
- وأحسنوا إن الله يحب المحسنين (نشر بموقع صيد الفوائد)
- ازهد في الدنيا يحبك الله (نشر بموقع صيد الفوائد)
- الله يحب القيام بالفرائض والإكثار من النوافل (نشر بموقع صيد الفوائد)
- مواقف خالدة للصحابة (نشر بموقع صيد الفوائد)
- أقل أبو بكر الرواية وأكثر أبو هريرة (نشر بموقع صيد الفوائد)

ويمكن الاطلاع على هذه البحوث في الشبكة العنكبوتية موقع صيد الفوائد أو في الشبكة مباشرة